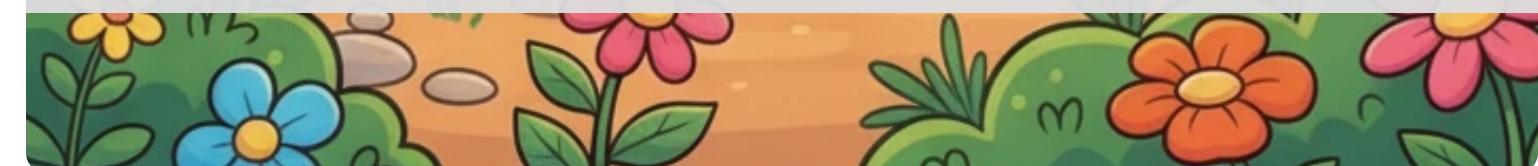




## قصة التسامح في الحديقة

Latifa Ganim





ينطلق أحمد، الفتى المفعم بالحيوية، إلى حديقته المفضلة في صباح  
مشمس، يحمل دفتر رسمه الملون وأقلامه. يتطلع بشغف لرسم الزهور  
الزاهية التي تملأ المكان. الحديقة تتلألأ بضوء الشمس الذهبي، والعصافير  
تغنى ألحاناً بهيجة في كل مكان.



عندما يقترب أحمد من مقعد الرسم المعتاد، يرى شخصاً آخر يجلس هناك بالفعل. إنه صبي جديد، اسمه سامي، يبني قلعة رملية ضخمة وغير مرتبة قليلاً في بقعة أحمد المفضلة، وهو يندن لحناً مبهجاً. يشعر أحمد بالدهشة قليلاً وبعض الانزعاج الخفيف.



حاول أحمد أن يلمح بأدب أن هذا هو مكانه «الخاص»، مشيرًا إلى انبعاج صغير على المقعد. سامي، المنغمس في قلعته الرملية، لا يبدو أنه يفهم أو يبتسم ببساطة، مقدمًا لأحمد حصاة رملية صغيرة غير متساوية. يعبس أحمد، شاعرًا أن مكانه المميز قد تم غزوه.



يشعر أحمد بسوء الفهم، فيبتعد بمسافة قصيرة ويحاول الرسم، لكن خطوطه مهترئة وألوانه تبدو باهتة. يستمر في إلقاء نظرة على سامي، الذي زين قلعته الرملية الآن بأوراق الشجر والأغصان المتتساقطة، ويبعد سعيداً تماماً. يتنهد أحمد متمنياً لو أن سامي يبتعد.



على مدى الأيام القليلة التالية، يراقب أحمد سامي من بعيد. لا يكتفي سامي ببناء القلعة الرملية فقط؛ بل يصنع أيضًا فسيفساء حجرية متقدمة ويرتب الزهور في أنماط جميلة، دائمًا بابتسامة مشرقة. يلاحظ أحمد كيف يجد سامي الجمال في أشياء يتجاهلها أحمد عادة.



عد ظهر أحد الأيام، تهدمت قلعة سامي الرملية الكبرى جزئياً بسبب هبة رياح قوية. يبدو سامي حزيناً بعض الشيء، لكنه يرفع كتفيه ويبداً في عادة البناء، ويجد الفرح في هذه العملية. يشعر أحمد، وهو يراقب، بوخزة من التعاطف.



أحمد، ودفتر رسمه في يده، يمشي ببطء نحو سامي. يرى سامي يكافح لتوازن حجر كبير أملس على قلعته الرملية الجديدة. يتذكر أحمد إحباطاته الخاصة في الرسم، فيقدم يد المساعدة، ويثبت الحجر بلطف.



يرفع سامي رأسه، متفاجئاً، ثم يبتسم ابتسامة عريضة. يشكر أحمد يضحكان معًا عندما يستقر الحجر أخيراً بشكل مثالي. يشرح سامي رؤيته لقلعة الرمل، ويستمع أحمد باهتمام صادق.



يسحب أحمد دفتر رسمه ويرسم بسرعة قلعة سامي الرملية الرائعة المقاومة للرياح. يراقب سامي بفضول، ثم يشير إلى زهرة ملونة رسمها أحمد، مقترباً إضافة زهور حقيقة إلى قلعة الرمل. يقضيان بقية فترة بعد الظهر في الإبداع معًا، وقد نسيت خلافاتهما السابقة.



مع غروب الشمس، يجلس أحمد وسامي جنباً إلى جنب، معجبين بفخر تحفهما التعاونية. يدرك أحمد أن مشاركة مكانه وفهم طريقة سامي الفريدة في اللعب جعلت تجربته في الحديقة أكثر ثراءً ومتعة. يشعر قلبه بالدفء والصداقـة الجديدة.